Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لنا ذلك سبب إطلاق مصطلح الفنون الجميلة الذي يبدو وكأنه مؤسَّس ميدانياً على هذا التقويم الجمالي[1].

فالفن يخطب إعجاب المتذوقين؛ ليس لأنه يصور موضوعات جذابة أو جميلة فحسب إنما لأنه يحقق من جانب آخر «الإغراء مع القبح، والسحر مع المقرف».

وهذا لايعني أنَّ الفن يجمِّل قبح الواقع؛ وإنما يصوِّره بتعبير جميل. وهذه نقطة دقيقة يجب توكيدها. فمزية الفن هي: أنه يجعل ظواهر الواقع أكثر بروزاً دون تغيير قيمتها الجمالية. وهكذا فإنَّ الوصف البليغ «لأحدب نوتردام» لـ «لهيغو» لايجمِّل هذه الشخصية بل على العكس يعبِّر قصدياً عن قبحها.

ولو تساءلنا عن الجهاز الذي تتبدَّى فيه النفس من حيث هي نفس لذهب بنا الفكر حالاً إلى العين؛ ففي العين تتركَّز النفس؛ لأنها لاتبصر عبر العين فحسب؛ بل من هذه الأخيرة يمكن أيضاً إبصارها.

إنَّ مهمة الفن هو العمل على أن يغدو الظاهراتي في مختلف نقاط سطحه هو العين، مقر النفس، كاشفة الروح. ولعلنا نذكر البيتين الشعريين المشهورين اللذين يناجي فيهما «أفلاطون» النجمة ASTER بالقول:

حين تنظرين إلى النجوم، وانجمتاه.

أودُّ لو كنت أنا السماء ذات المئة عين، لأتأملك من عالي سمائي.

(1) ـ ستولنتيز ـ النقد الفني ص287.